Journal Of the Iraqia University (68-2) August (2024)



ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

آيات الخلود في الجنة- دراسة موضوعية

ليث احمد كردي
ديوان الوقف السني مديرية اوقاف سامراء

Verses of Immortality in Paradise – An Objective Study

Prepared by the Student
Laith Ahmed Kurdi
Diwan of Sunni Endowment
Directorate of Samarra Endowments

الملخص

تعلقت فطرة الإنسان بحب الحياة الطويلة الخالدة، والملك الخالد، وقد استغل الشيطان هذه الغريزة عند آدم عندما وسوس له أن يأكل من الشجرة التي نهاه الله عنها، فقد أثار إبليس في نفس آدم صفتين اتصف بهما أبناؤه من بعده وهما: الأولى حب المُلك والعزّة والرفعة، والثانية حب الخلود والبقاء والاستمرار ، فخسر آدم فرصة البقاء في الجنّة بسبب حب الخلود، ولكن العمر البشري محدود ومكتوب عليه الفناء، كما أن هذه الدنيا فانية. الكلمات المفتاحية: الخلود، الجنة، الابرار ، المتقين، المؤمنين

Abstract

Human nature is inherently drawn to the love of long, eternal life and everlasting dominion. Satan exploited this instinct in Adam when he whispered to him to eat from the tree that God had forbidden. Satan stirred in Adam two traits that have since characterized his descendants: the first being the love of dominion, honor, and exaltation; the second being the love of immortality, continuity, and persistence. Adam lost his chance to remain in Paradise due to his desire for immortality. However, human life is finite, destined to perish, just as this worldly life is transient. Keywords: Immortality, Paradise, Righteous, Pious, Believers

مقدمة

إن الأنسان مهما بلغ في تفكيره ومخيلة عقله لا يصل إلى المفهوم الحقيقي والتصور التام عن الخلود في الدار الآخرة، ولكي لا يتعب الإنسان نفسه فمنتهى خياله وتصوراته مهما أوتي من قوة عقل لن تدرك حقيقة النعيم في الجنة، فالخلود الأبدي السرمدي للبشر سواء في الجنة أو النار ، واختلاف حسابات الزمن والسنين في الحياة الآخرة عن الحياة الدنيا هو أمر قد يصعب على عقولنا تصوره واستيعابه، وقد اعتدنا في حياتنا الدنيا على زوال كل شيء وانتهائه، وأن لكل مخلوق عمر وأجل، إذا انتهى هذا العمر انتهت حياته، وللعباد بعد خلودهم في الآخرة الخلود الأخروي، إما في الجنة للصالحين أو في النار للطالحين.ويبقى الخلود مصيرنا جميعا في الآخرة، التي يحاسب فيها كل إنسان على عمله، فينقسم الخلق إلى فريقين: الفريق الأول في الجنة والفريق الثاني في الجحيم خالدين فيها، فأهل الجنّة خالدون فيها أبدا، وفي الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، ويتمتع من دخل الجنة متاعا حقيقيا حسيا وروحيا، ويحيون فيها حياة أبدية فلا فناء فيها ولا خروج منها.ومن خلال دراستي في كلية الإمام الأعظم (رحمه الله تعالى) الجامعة– قسم أصول الدين، وقع الاختيار على عنوان (**آيات الخلود في الجنة– دراسة موضوعية**)، ليكون جزءاً من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في العلوم الانسانية، وشرعت بعد التوكل على الله تعالى بكتابة هذا البحث على المنهج العلمي المتبع، وكانت خطة البحث مشتملة على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة توصل فيها الباحث إلى أهم النتائج في البحث وقائمة للمصادر والمراجع.

المبحث الأول: أهمية موضوع الخلود ومعناه وأنواعه

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أهمية الموضوع

إنّ لبحث مسألة الخلود في القرآن الكريم الأثر المهم في تربية الإنسان وصياغة سلوكه سلوكاً إيمانياً هادفاً، على غرار ما يفعله الاعتقاد بأصل المعاد ويوم القيامة، فالمعتقد بالمعاد يرى نفسه مسؤولاً عن كل نفس من أنفاس حياته، ويرى لوجوده قيمة مهمة لا يحق له تضييعها؛ فلا يهدرها إلا بأمر الله تعالى وفي مرضاته، ولا يرى الموت نهاية لوجوده فلذلك لا يسعى إليه هرباً من ضغط الواقع، وأمّا المعتقد بالخلود فإنّ سلوكه سيتخذ طابعاً آخر، وسيكون احترازه آكد ونظره أبعد، فإنّه يعتقد بأنّ المعاد أيضاً لا يعني نهاية الطريق، فليس المعاد هو التنعيم المحدود أو المعاقبة المقتصرة على الإحراق وإنهاء حكاية الإنسان، بل هو خلود وبقاء(١).

المطلب الثاني: معنى الخلود

معنى الخلود تحت باب (خلد): الخلود هو تبري الشيء من اعتراض الفساد وبقاؤه على الحالة التي هو عليها، وكل ما يتباطأ عنه التغيير والفساد تصفه العرب بالخلود كقولهم للأثافي خوالد، وذلك لطول مكثها لا لدوام بقائهايقال خلد يخلد خلوداً، قال تعالى: {لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ} [الشعراء: ١٢٩] والخلد اسم للجزء الذي يبقى من الإنسان على حالته فلا يستحيل ما دام الإنسان حياً استحالة سائر أجزائه، وأصل المخلد الذي يبقى مدة طويلة ومنه قيل: رجل مخلد لمن أبطأ عنه الشيب، ودابة مخلدة هي التي تبقى ثناياها حتى تخرج رباعيتها، ثم استعير للمبقى دائماً. والخلود في الجنة بقاء الأشياء على الحالة التي عليها من غير اعتراض الفساد عليها، قال تعالى: {أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [البقرة: ٨٢]، {أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [البقرة: ٣٩]، {وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا} [النساء: ٩٣] وقوله تعالى: {يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ} [الواقعة: ١٧]، قيل مبقون بحالتهم لا يعتريهم استحالة، وقيل مقرطون بخلدة، والخلدة ضرب من القرطة، وإخلاد الشيء جعله مبقى والحكم عليه بكونه مبقى، وعلى هذا قوله سبحانه: {وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ } [الأعراف: ١٧٦]، أي: ركن إليها ظاناً أنّه يخلد فيها(٢)وفي الاصطلاح يستعملون الخلود في المعنى الوارد في اللغة، هو:المكث الطويل لا الدائم (٣).والفرق بين التأبيد والتخليد، أن التأبيد لما لا ينتهي، والتخليد قد يكون لما لا ينتهي، وقد يكون لما ينتهي، كما في تخليد عصاة المؤمنين في النار لا يقتضي دوامهم فيها، بل يخرجون منها. فإذا قيد التخليد بالأبد كان لما لا ينتهي، كقوله تعالى في شأن الكفار {خالدين فيها أبدا} (النساء: ١٦٩)، لابثين فيها أبدا، لا يموتون، ولا يخرجون منها(٤).

المطلب الثالث: أنواع الخلود

بناء على ما تقدم يمكن لنا القول بأن للخلود في الآخرة نوعان:

النوع الأول:- خلود أهل النار:الخلود في النار وهو نوعان:

١- **والخلود الأمدي**: هو خلود مؤقت، لكنه طويل، كبقاء عصاة الموحدين في النار أمداً معين ثم يخرجون منها، كالذي تَوَعَّدَ الله (عز وجل) به أهل الكبائر فهو: خلودٌ أمدي إلى أجل. مثاله: قول الله (عز وجل) {وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا} [النساء:٩٣]، فهذا خلود لكنه خلود أمدي؛ لأنَّ حقيقة الخلود في لغة العرب هو المُكث الطويل، وقد يكون مُكْثَاً طويلاً ثُمَّ ينقضي، وقد يكون مُكْثَاً طويلاً مؤبداً.ولكنه بالتالي يخرج من جهنم إما بفضل الله تعالى، وإما بشفاعة الشافعين بإذن الله تعالى ويدخلون الجنة. وهذا النوع من الخلود هو الذي بسببه ضلت الفرق واختلفت، ونشأ النّزاع فيما بينها.

٢- **والخلود الأبدي**؛ المُؤَبد: هو الذي تَوَعَّدَ الله (عز وجل) به أهل الكفر والشرك، فالأبدية ثابتة لأهل النار من الكفار والمشركين الذين هم أهلها خلقت لهم، وخلقوا لهامثاله: الخلود في النار للكفار، قال الله (عز وجل) {وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا} [الجن:٢٣]، وكذلك قوله (عز وجل) في آخر سورة الأحزاب {إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا (٦٤) خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا} [الأحزاب: ٦٤- ٦٥]، هذا خلود أبدي.ولذلك يُمَيَّزْ الخلود في القرآن بالأبدية في حق الكفار، وأما في حق الموحدين فإنه لا يكون معه كلمة (أبداً) (٥).

النوع الثاني:- خلود أهل الجنة:الأبدية ثابتة لأهل الجنة من المؤمنين الذين هم أهلها خلقت لهم، وخلقوا لها، فيتمتعون بنعيمها وطعامها وشرابها وحورها وإلى غير ذلك من نعم الله تعالى عليهم، وهنالك من عناوين تثبت نحواً من التمايز والتفاضل بين أهل الجنة، ولعل بعض هذه الأقسام تشير إلى مرتبة واحدة، أو تكون ملحقة بدرجة من درجات أهل الجنة وإن لم تصل إلى مقدارها في الفضيلة والمنزلة، فهناك مجموعة من الروايات تتحدث عن جزاء بعض هذه الأصناف نرى أنها تلحق هذه الأصناف بدرجة النبي (ﷺ) وأنهم يسكنون معه وفي درجته في الجنة، ولكن مع هذا لا يعني ذلك تساويها في الفضل والدرجة الواقعية لدى الله تعالى، لذلك لا تخلو المراتب العالية من خصوصيات اختصها الله بها دون غيرها من الأصناف، وأن خلودهم بأي نحو من الأنحاء، وأن القسمة إلى هذه العناوين المتقدمة هل تصح بلحاظ الدليل القرآني، أو أن القرآن يعتبر جملة منها مشيرة إلى مرتبة واحدة لا إلى مراتب متعددة، ولا بأس أن نشير بنحو إجمالي إلى ما جاء من خصوصيات بعض هذه العناوين(٦).

المبحث الثاني: الخلود في الجنة بين النصوص الكتاب والسنة، واشكال على مسألة الخلود

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الخلود في الجنة بين نصوص الكتاب والسنة

أولاً: الكتاب

وردت آيات الخلود بالقرآن الكريم في مواضع عدة، وهي:

١ {قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ} [آل عمران: ١٥]

٢ {أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ} [آل عمران: ١٣٦]

٣ {لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ} [آل عمران: ١٩٨]

٤ {تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } [النساء: ١٣]

٥ {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا } [النساء: ٥٧]

٦ {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا} [النساء: ١٢٢]

٧ {فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ} [المائدة: ٨٥]

٨ {قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} [المائدة: ١١٩]

٩ {يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ (٢١) خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ} [التوبة: ٢١، ٢٢]

١٠ {وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } [التوبة: ٧٢]

١١ {أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } [التوبة: ٨٩]

١٢ {وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } [التوبة: ١٠٠]

١٣ {وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ} [هود: ١٠٨]

١٤ {وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ} [إبراهيم: ٢٣]

١٥ {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا (١٠٧) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا} [الكهف: ١٠٧، ١٠٨]

١٦ {جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى} [طه: ٧٦]

١٧ {قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا (١٥) لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا} [الفرقان: ١٥، ١٦]

١٨ {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ } [العنكبوت: ٥٨]

١٩ {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ (٨) خَالِدِينَ فِيهَا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [لقمان: ٨، ٩]

٢٠ {وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ} [الزمر: ٧٣]

٢١ {أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } [الأحقاف: ١٤]

٢٢ {لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا} [الفتح: ٥]

٢٣ {يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } [الحديد: ١٢]

٢٤ {لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [المجادلة: ٢٢]

٢٥ {يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} [التغابن: ٩]

٢٦ {رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا} [الطلاق: ١١]

٢٧ {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (٧) جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ} [البينة: ٧، ٨]

٢٨ {وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [البقرة: ٢٥]

٢٩ {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [البقرة: ٨٢]

٣٠ {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [الأعراف: ٤٢]

٣١ {لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } [يونس: ٢٦]

٣٢ {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } [هود: ٢٣]

٣٣ {الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [المؤمنون: ١١]

٣٤ {ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ (٧٠) يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [الزخرف: ٧٠، ٧١]**أصناف المؤمنين الوارد ذكرهم في القرآن الكريم بالخلود في الجنة**من أصناف المؤمنين الوارد ذكرهم في القرآن الكريم بالخلود في الجنة وهؤلاء الأصناف هم: المحسنون، المهاجرون في سبيل الله، المجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم، المتقون، حزب الله الذين لا يوالون أعداءه، الأنصار، الصادقون، التابعون بإحسان للسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار.

ثانياً: السنة وردت في السنة النبوية الشريفة مسألة الخلود في الجنة بمواضع عدة بالإضافة إلى ما تقدم من الآيات حيث أن هنالك أحاديث تدل على أن الخلود أمر واقعي، فكرم الله (سبحانه وتعالى) يقتضي أن لا ينقطع فيضه في آن من الآنات، فهو الذي لا تنفد خزائنه ولا تزيده كثرة العطاء إلا جوداً وكرماً، غاية الأمر أنّ طبيعة هذه المخلوقات المخلدة في الحياة الآخرة– أي طبيعة أعمالها ونتائجها التي طبعتها بطابع ما– تقتضي نوعاً ما من أنواع الخلود، ونحن في هذا المقام نذكر بعض ما روي في أصل مسألة الخلود في يوم القيامة، فقد ورد عن النبي (ﷺ) أنه قال: «يُجَاءُ بِالْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، كَأَنَّهُ كَبْشٌ أَمْلَحُ– زَادَ أَبُو كُرَيْبٍ: فَيُوقَفُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَاتَّفَقَا فِي بَاقِي الْحَدِيثِ– فَيُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ وَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ، قَالَ: وَيُقَالُ: يَا أَهْلَ النَّارِ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قَالَ فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ وَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ، قَالَ فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيُذْبَحُ، قَالَ: ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ»(٧). من خلال أمثال هذه الرواية يمكننا أن نتعقل ما ورد في روايات أخرى من اعتبار الموت قنطرة يعبر منها من دار الدنيا إلى دار الآخرة، وأن حقيقة الموت لا تعني العدم والبطلان. من ضمن ماورد في هذا الشأن أيضاً الرواية التي أطلقت على الدنيا اسم دار الغرور، وعلى الآخرة اسم دار الخلود، روي عن رسول الله (ﷺ) أنه قال: «إِنَّ النُّورَ إِذَا دَخَلَ الصَّدْرَ انْفَسَحَ» فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ يُعْرَفُ؟ قَالَ: «نَعَمْ، التَّجَافِي عَنْ دَارِ الْغُرُورِ، وَالْإِنَابَةُ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ، وَالِاسْتِعْدَادِ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِهِ» (٨).

المطلب الثاني: إشكال على مسألة الخلود والجواب عليه

إشكال على مسألة قد يرد تساؤل يُشكل على الناس وهو: كيف يكون ثبوت عدم انقطاع نعيم أهل الجنة ولو بعد مدّة مديدة من الزمن تصل إلى ملايين السنين مع أن العقل لا يحكم بلزوم دوام النعيم طالما ان الطاعة الموجبة له كانت في فترة زمنية محدودة فضلاً عن أن ظاهر الاستثناء الوارد في الآيات كقوله تعالى: {خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ} [هود: ١٠٧] هو ذلك بل قد نصت بعض الروايات على أنّه يأتي زمن يعدم الله فيه كلّ شيء ويبدأ خلقاً جديداً؟.

جواب هذا الإشكال بما أن الآيات تدلّ على خلود أهل النعيم في الجنة وقد أكدت على ذلك مراراً فالأخذ بظهورها يقتضي الحكم بالخلود الأبدي ولا ينافي ذلك كون الطاعة في زمن محدود لوجهين:**الأوّل:** إن الله تعال وعد مَن يعمل صالحاً في الحياة الدنيا سيدخله بأمره جنة ونعيماً مقيماً لا ينقطع، على الرغم من قصر الأيام التي يعيشها في الحياة الدنيا بالنسبة للحياة الآخرة قال تعالى: {كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ} [الحاقة: ٢٤] أي: يقول لهم ربهم جل ثناؤه: كلوا واشربوا معشر من رضيت عنه، فأدخلته جنتي من ثمارها، وطيب ما فيها من الأطعمة، واشربوا من أشربتها، هنيئا لكم {بما أسلفتم في الأيام الخالية} على ما أسلفتم وعلى ما قدمتم في دنياكم لآخرتكم من العمل بطاعة الله في الأيام الخالية من أيام الدنيا التي خلت فمضت، فهي أيام فانية، تؤدي إلى أيام باقية، فاعملوا في هذه الأيام، وقدموا فيها خيرا إن استطعتم[٩]**الثاني:** إنّ العمل وإن كان في فترة زمنية محدودة إلاّ أنه قد يكون الأثر المترتب عليه مما يبقى دائماً مثلاً إلقاء القنبلة الذرية على (هيروشيما وناكازاكي) كان في لحظة واحدة لكن آثارها بقيت إلى هذا اليوم وستبقى آلاف السنين ومن المعلوم أن الثواب والعقاب إنما يكونان على العمل بلحاظ آثاره المترتبة عليه. هذا إذا لم نقل بتجسيم الأعمال وإلاّ فالأمر واضح وأما قوله تعالى: [مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ] (هود: ١٠٧)، خالدين فيها مقدار دوام السّماوات والأرض سوى ما شاء ربك من الخلود والزيادة، وهذا اختيار الفراء. قال ابن قتيبة: ومثله في الكلام أن تقول: لأُسْكنَنَّك في هذه الدار حولاً إلا ما شئتَ تريد: سوى ما شئتَ أن أزيدك. والخامس: أنهم إذا حُشروا وبُعثوا، فهم في شروط القيامة فالاستثناء واقع في الخلود بمقدار موقفهم في الحساب، فالمعنى: خالدين فيها ما دامت السّماوات والأرض إلا مقدار موقفهم للمحاسبة فليس معناه عدم الخلود بل التعليق على المشيئة إشارة إلى أن خلودهم إنما هو بإرادة الله وقدرته وليس خارجاً عن اختياره[١٠]قال تعالى: {وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا} [الإنسان: ١٢]، أي: في الدنيا على طاعة الله واجتناب معاصيه، ومقاساة الشدائد. {جَنَّةً} فيها قصور الدر والياقوت، أي وأثابهم بسبب صبرهم على مرارة الطاعة والإيثار بالمال، جنةً واسعة وألبسهم فيها الحرير [١١].

المبحث الثالث: أنحاء الخلود في الحياة الآخرة، وخلود الأبرار والمقربين

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أنحاء الخلود في الحياة الآخرة

من خلال ما تقدم ثبت لنا أساس مسألة الخلود؛ وأن الإنسان بعد هذه الحياة الدنيا لا يفنى ولا يعدم، بل ينتقل إلى حياة أخرى هي الحياة الحقيقية: {وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} [العنكبوت: ٦٤]، ولكن بعد تنقيح أصل مسألة الخلود والبقاء والدوام عرفنا أن هناك أكثر من نحو وكيفية للخلود، فهناك خلود أهل الجنة، وهناك خلود أهل النار، وهناك خلود لأهل الجنة في الجنة بعد أن يطهروا في النار، فيمكنك أن تعتبر هذا نوعا خاصاً من أنواع الخلود وهو عدم زوال وبطلان الإنسان وإن احترق بنار جهنم، وبطبيعة الحال لا يعني هذا عدم إحساسه بالنار أو عدم تألمه بالعذاب، بل حتى يذوق العذاب بالنحو الأكمل والأليق بمقدار ذنوبه كان عليه أن لا يموت بل أن يبقى ليذوق العذاب، قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَاراً كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ الْعَذَابَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَزِيزاً حَكِيماً} [النساء: ٥٦]، وكذلك يمكننا أيضاً أن نعتبر بقية أنحاء الخلود في الجنة كلاً منها نوعا مستقلاً، وإن كان الأنسب أن تجعل أنحاء لنوع واحد من الخلود هو خلود أهل الجنة، في مقابل نوع آخر من الخلود وهو خلود أهل النار.وبطبيعة الحال فإن هذا الخلود ليس منفصلاً عن عمل الإنسان، بل هو عين الجزاء، لا أن جزاء العمل هو الجنة أو النار ثم يكون الخلود أمرا مغايراً، بل إن الجزاء عينه هو إما الجنة بنحو من أنحاء الخلود التي نذكرها فيها، وإما النار بنحو من أنحاء الخلود فيها، فلذلك كان لا بد من التركيز على عمل الإنسان وأن أي عمل يوصله إلى أي نحو من أنحاء الخلود، فبملء إرادته واختياره وعزمه يقدم على العمل ويتحمل مشقته لينال الجزاء المرجو عنده.فقد ذكر الله تعالى: ثلاثة أصناف لأهل الجنة، بقوله سبحانه: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَأَخْبَتُوا إِلى رَبِّهِمْ أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيها خالِدُونَ} [هود: ٢٣]، وأما إن فسرنا الإخبات بالخشوع كان معناه أنهم يأتون بالأعمال الصالحة خائفين وجلين من أن يكونوا أتوا بها مع وجود الإخلال والتقصير، ثم بين أن من حصل له هذه الصفات الثلاثة فهم أصحاب الجنة، ويحصل لهم الخلود في الجنة [١٢].

المطلب الثاني: خلود الأبرار

هناك أكثر من وصف لخلود الأبرار في القرآن الكريم، وبطبيعة الحال فإنا– وكما تقدم– لا نفرق بين أصل الجزاء لكل صنف وبين الخلود، فإنه بعد إثبات أصل مسألة الخلود في الحياة الآخرة لكل من المؤمن والكافر، يبقى البحث منصباً على نحو الخلود؛ وهو ما نشير إليه من الخصوصيات وكيفية جزاء كل صنف من الأصناف، فمن الخصوصيات المذكورة لخلود الأبرار:

١– الخلود في النعيم: {إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ}[الانفطار: ١٣].

٢- الشرب من كأس مزاجه مزاج الكافور: {إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً} [الإنسان: ٥].

٣- أن كتابهم في العليين: {كَلا إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ} [المطففين: ١٨]، ولعل لفظ الأبرار يشير إلى مقام المقربين، فالأبرار هم المقربون بقرينة الآيات اللاحقة: {وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ} [المطففين: ١٩- ٢١]، وإن كان لفظ الأبرار يستعمل في مرتبة هي أدنى من مرتبة المقربين في مواضع أخرى(١٣)، ولذلك قيل: "حسنات الأبرار سيئات المقربين"(١٤).

المطلب الثالث: خلود المقربين

وأما خصوصيات خلود المقربين فيمكن الإشارة إلى بعضها كما ورد في الآيات الشريفة:

١- الروح والريحان والجنة: {فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ} [الواقعة: ٨٨- ٨٩].

٢- الشرب من عين تسنيم: {وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ} [المطففين: ٢٧- ٢٨]. والحق أن هذا البحث يستحق جهداً آخر للتفصيل الدقيق بين المراتب والأصناف وبيان مواضع الاشتراك ومواضع الافتراق، فنكتفي بهذا القدر لعدم الجدوى الكثيرة في العموميات، إلى أن تتاح الفرصة للتدقيق في هذه المواضع بشكل أوسع(١٥).

الخاتمة

ان لكل بداية نهاية، وإن لكل عمل نتائجه التي تُوضِح صورته المستخلصة منه، في ختام هذا البحث لابد من تسجيل كلمات سريعة تبين ما دار في هذا البحث، فقد نوقشت فيه جملة من الأمور التي تخص أثر التأويل في فهم النصوص والتحقق بمقاماته، وقد تم الوصول فيه إلى العديد من النتائج وهي فيما يأتي:إن الخلود نوعان: خلود أبدي: وهو الخلود في الجنة والنار، فالأبدية ثابتة لأهل الجنة، ونعيمها أبدي خالد لا يكتنف صاحبه سقم ولا الم ولا نقصان ولا ملل ولاً انقطاع ومن دخل الجنة لا يخرج منها أبدا، كما أن الأبدية ثابتة لأهل النار من الكفار والمشركين الذين هم أهلها خلقت لهم، وخلقوا لهاوالخلود الأمدي: وهو خلود مؤقت، لكنه طويل، كبقاء عصاة الموحدين في النار أمداً معين ثم يخرجون منها.إما بفضل الله تعالى، وإما بشفاعة الشافعين بإذن الله تعالى ويدخلون الجنة. وهذا النوع من الخلود هو الذي بسببه ضلت الفرق واختلفت، ونشأ النّزاع فيما بينها.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج ومنها:

١. الخلود نوعان، خلود أبدي وهو الخلود في الجنة والنار، فالأبدية ثابتة لأهل الجنة، ونعيمها أبدي خالد لا يكتنف صاحبه سقم ولا الم ولا نقصان ولا ملل ولا انقطاع ومن دخل الجنة لا يخرج منها أبدا .

٢. بطلان مزاعم اليهود وهي قولهم أنهم يخرجون من النار في أيام معدودة، وكذبهم وافتراؤهم على الله إذ ليس الأمر كما يتمنون، بل إن من كفر منهم بالله وأحاطت به خطاياه، ومات على ذلك دون أن يتوب إلى ربه فليس من أهل الجنة ،وإنما هو من أهل النار الخالدين فيها .

٣. الأعمال التي تكون سبب لدخول صاحبها الجنة كثيرة ،وقد لا يكفي عمل منها لدخول الجنة بل لابد أن تكون مرتبطة ببعض حتى تدخل صاحبها الجنة، وهناك أعمال منها ذكرت مرتبطة بالخلود في الجنة .

٤. هناك أصناف من المؤمنين أرتبط ذكرهم في القرآن الكريم بالخلود في الجنة وهؤلاء الأصناف هم: المحسنون، المهاجرون في سبيل الله، المجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم، المتقون، حزب الله الذين لا يوالون أعداءه، الأنصار، الصادقون، التابعون بإحسان للسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار.وختاما: أشكر الله تعالى على نعمة الإسلام، وإذا عَلِم الإنسان أن الله تعالى حرم الجنة على من كفر به، وأنه خالدا مخلدا في النار أيقن عظم هذه النعمة، وأن الله تعالى إذا أراد بالإنسان خيرا توفاه على الإسلام، بحسن الخاتمة، كي يفوز بالجنة وكذلك أشكر كل مَن علمنا وأحسن إلينا طيلة مدة دراستي في كلية الإمام الأعظم (رحمه الله تعالى) الجامعة.والشكر الخاص موصول إلى لجنة المناقشة الموقرة لهذا البحث العلمي، وكذلك إلى المشرف على هذا البحث الذي أرجو الله أن ينفع به مَن يبحث في هكذا مجال.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

١. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ)، تحقيق مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر، سنة النشر ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

٢. بحر العلوم، لأبي الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، تحقيق: محمود مطرجي، دار الفكر– بيروت، لا ط، لا ت، ٣/ ٥٠٥، صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع– القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م.
٣. التفسير البسيط، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ) تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٣٠ هـ.
٤. تفسير الشعراوي– الخواطر، لمحمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم، لاط، لا ت.
٥. جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط٢، ١٤٢٢هـ– ٢٠٠١م.
٦. جامع البيان في تأويل القرآن "تفسير الطبري"، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م.
٧. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه= (صحيح البخاري)، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)،
٨. زاد المسير في علم التفسير، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي– بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
٩. شرح العقيدة الطحاوية للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي والمسمى بـ (إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل)، شرحها: الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، لا ط، لات.
١٠. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي– بيروت، لا ط، لا ت.
١١. القضاء والقدر، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الله آل عامر، مكتبة العبيكان– الرياض– السعودية، ط١، ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م.
١٢. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
١٣. المحصول، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م.
١٤. المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١، ١٤١١هـ– ١٩٩٠م.
١٥. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ﷺ) (صحيح مسلم)، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي– بيروت، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء.
١٦. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي– بيروت، ط ٣، ١٤٢٠هـ.
١٧. المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.
١٨. نفائس الأصول في شرح المحصول، لشهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي (ت ٦٨٤هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط١، ١٤١٦هـ– ١٩٩٥م.

هوامش البحث

(١) ينظر: التفسير البسيط، (٣/ ٤٤٨).

(٢) ينظر: المفردات في غريب القرآن، ص، ٢٩١، ٢٩٢.

(٣) ينظر: المحصول، / ١٢٤٢.

(٤) ينظر: جامع البيان ، ٢٣/ ٤٢٠.

(٥) ينظر: تفسير الشعراوي– الخواطر ٣٢/ ١٧.

(٦) ينظر: تفسير الشعراوي، ٩/ ٥٢٧٠، شرح العقيدة الطحاوية، لصالح بن عبد العزيز آل الشيخ، ٣٢/ ١٧.

(٧) متفق عليه: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه= (صحيح البخاري)، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: {وأنذرهم يوم الحسرة} [مريم: ٣٩]، ٦/ ٩٤، برقم (٤٧٣٠)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ﷺ) (صحيح مسلم)، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي– بيروت، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء، ٤/ ٢١٨٨، برقم (٢٨٤٩).

(٨) المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١، ١٤١١هـ– ١٩٩٠م، كتاب: الرقاق، ٤/ ٣٤٦، برقم (٧٨٦٣)، القضاء والقدر، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الله آل عامر، مكتبة العبيكان– الرياض– السعودية، ط١، ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م، ص: ٢٧٢ برقم (٣٨٩)، وقال البيهقي عنه: وروي عن مرة، عن رجل من بني هاشم رفعه مختصرا.

(٩) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٢٣/ ٢٣٤.

(١٠) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي– بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢/ ٤٠٢.

(١١) ينظر: بحر العلوم، ٣/ ٥٠٥، صفوة التفاسير، ٣/ ٤٦٩.

(١٢) ينظر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي– بيروت، ط ٣، ١٤٢٠هـ، ١٧/ ٣٣٥.

(١٣) ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ)، تحقيق مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤١٥هـ– ١٩٩٥م، ٨/ ٤٥١.

(١٤) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي– بيروت، لا ط، لا ت. ٢٢/ ٢٧٩.

(١٥) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، ١/ ١٣٢.

Sources and References

After the Holy Quran

.١Adwaa Al-Bayan fi Idah Al-Qur'an bi Al-Qur'an, by Muhammad Al-Amin bin Muhammad bin Al-Mukhtar Al-Jakani Al-Shanqiti (d. 1393 AH), edited by the Office of Research and Studies, Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, year of publication 1415 AH - 1995 AD.

.٢Bahr Al-Ulum, by Abu Al-Layth Nasr bin Muhammad bin Ibrahim Al-Samarqandi, the Hanafi jurist, edited by: Mahmoud Matarji, Dar Al-Fikr - Beirut, no edition, no date, 3/505, Safwat Al-Tafasir, Muhammad Ali Al-Sabuni, Dar Al-Sabuni for Printing, Publishing and Distribution - Cairo, 1st edition, 1417 AH - 1997 AD.

.٣Al-Tafsir Al-Basit, by Abu Al-Hassan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi, Al-Naysaburi, Al-Shafi'i (d. 468 AH), investigation: The origin of its investigation in (15) doctoral theses at Imam Muhammad

bin Saud University, then a scientific committee from the university cast and coordinated it, Deanship of Scientific Research - Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1st edition, 1430 AH.

.٤Al-Shaarawy's Interpretation - Al-Khawatir, by Muhammad Metwally Al-Shaarawy (d. 1418 AH), Akhbar Al-Yawm Printing Press, no date, no date.

.٥Jami' Al-Bayan 'an Ta'wil Ayat Al-Qur'an (Tafsir Al-Tabari), by Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghaleb Al-Amili, Abu Jaafar Al-Tabari (d. 310 AH), investigation: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, in cooperation with the Center for Islamic Research and Studies at Dar Hijr, Dr. Abdul-Sand Hassan Yamama, Dar Hijr for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, 2nd edition, 1422 AH - 2001 AD.

.٦Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an "Tafsir al-Tabari", by Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Katheer ibn Ghaleb al-Amili, Abu Ja'far al-Tabari (d. 310 AH), edited by: Ahmad Muhammad Shaker, Al-Risalah Foundation, 1st ed., 1420 AH - 2000 AD.

.٧Jami' al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar min Amr Rasool Allah (PBUH), Sunnah wa Ayyamih = (Sahih al-Bukhari), by Muhammad ibn Ismail Abu Abdullah al-Bukhari al-Ja'fi (d. 256 AH), edited by: Muhammad Zuhair ibn Nasser al-Nasir, Dar Tawq al-Najah (photocopied from al-Sultaniyah with the addition of numbering by Muhammad Fuad Abdul-Baqi), 1st ed., 1422 AH.

.٨Zad al-Masir fi Ilm al-Tafsir, by Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad al-Jawzi (d. 597 AH), edited by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, 1st ed., 1422 AH.

.٩Explanation of the Creed of Al-Tahawiyyah by Imam Abu Jaafar Ahmad bin Muhammad bin Salamah Al-Azdi Al-Tahawi, called (A Gift to the Questioner of the Issues in Al-Tahawiyyah), explained by: Sheikh Saleh bin Abdul Aziz Al Sheikh, no ed., no ed.

.١٠Umdat Al-Qari, Explanation of Sahih Al-Bukhari, by Abu Muhammad Mahmoud bin Ahmad bin Musa bin Ahmad bin Hussein Al-Ghaitabi Al-Hanafi Badr Al-Din Al-Aini (d. 855 AH), Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut, no ed., no ed.

.١١Fate and Destiny, by Ahmad bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Al-Khusrawjirdi Al-Khurasani, Abu Bakr Al-Bayhaqi (d. 458 AH), edited by: Muhammad bin Abdullah Al-Amer, Al-Ubaikan Library - Riyadh - Saudi Arabia, 1st ed., 1421 AH - 2000 AD.

.١٢Al-Muharrir Al-Wajeez fi Tafsir Al-Kitab Al-Aziz, by Abu Muhammad Abdul-Haqq bin Ghalib bin Abdul-Rahman bin Tamam bin Atiyah Al-Andalusi Al-Muharibi (d. 542 AH), edited by: Abdul Salam Abdul Shafi Muhammad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut, 1st ed., 1422 AH.

.١٣Al-Mahsul, by Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hasan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, the preacher of Rayy (d. 606 AH), study and edited by: Dr. Taha Jaber Fayyad Al-Alwani, Al-Risalah Foundation, 3rd ed., 1418 AH - 1997 AD.

.١٤Al-Mustadrak ala Al-Sahihain, by Abu Abdullah Al-Hakim Muhammad bin Abdullah bin Muhammad bin Hamduyah bin Nuaim bin Al-Hakam Al-Dhabi Al-Tahmani Al-Nishaburi, known as Ibn Al-Bay' (d. 405 AH), edited by: Mustafa Abdul Qader Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut, 1st ed., 1411 AH - 1990 AD.

.١٥Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar, narrated by the just from the just to the Messenger of God (may God bless him and grant him peace) (Sahih Muslim), by Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri Al-Naysaburi (d. 261 AH), edited by: Muhammad Fuad Abdul-Baqi, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut, Book: Paradise, its description, its blessings and its people, Chapter: Hell is entered by the tyrants and Paradise is entered by the weak.